ولابن حجة قوله

نعم تنضح شعري واعلانا همهمي • وكم تنبع فوري وانجلنا نجمهي •

ولبنت عايشة الباعونية قولها

نجم الزكي في الغدوان بالعيش • قمر// في التبيان من عمه •

الانصاري حتى لا انصار عن العكس ان العاقد به سعد فعلوا في فتنة بم// وفيها

وقمرها هذا اسم مفعول من قمر الشيء والمبالغة في اتصاله بالقمر

بدلوا او يشرق في يومي وغاونري كانه البدر في داج من الظلم

في البيت الاتساع وهو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه فيتسع الى وان في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه وذلك قولها في بيت القصيدة يعلوا في يوم ونحا اي حرب بانتصاره على الاعداء ويشرق في يوم ثري اي عطاء وتهلله في اوجه العفاة ويحتمل عكس هذا ويحتمل يعلوا ويشرق في يوم الفرق وفي ذاته البدر انه يحتمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغا بان البدر عالي المقام وذكر الرجا والكلم على سبيل التشبيه للحرب بالظلم ويحتمل تشبيهه باعتبار اشراقه في يوم الفرق ويكون ذكر الظلم تكميلا للتشبيه اذ البدر كامل نشر وقته// في الظلماء ويكثر الكلام للمتاملين في ذلك

كقول امرء القيس

اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •

فان هذا البيت اتسع النقل فيه تاويله فمن قايل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قايل تتضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا عنى الجلوبنسيم الصبا// اول النور الوجوه وقال ابو الطيب المتنبي

لو كان معارفة لا احبابها ما وجدت • لها اجفانا الى ارواحها سبلا •

قال الظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت لانه فيه تعدي بحل العامل الظاهر الى ضمير المتصل وذلك ممتنع كقولك ضربه زيد بل يجب

فينبغي

فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبيلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحها كذلك اذ المعنى سبيلا مسلوكة الى ارواحها ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدر جمع لهاة كحصاة وحصا ويكون الجفان مضافة اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة تبعيته تشبيهي ء يبتلع النفاس ويكون اقام اللها مقام// افواه لمجاورة اللهوات للفم

وللمتنبي ايضا

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها • في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها • فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ يجوز انه اراد قمرا وقمرا اذ لا يجتمع قمران حقيقيان في ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر ومبالغة بجعل هذه المراة قمرا ولا يقدح فيه كونه مستلزما لخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر وقال الطيبي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال ولمس معنى البيت كما يفهمه بعض الناس من انه يرمز لكلا انه راى في وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت قمر السما ارتسم خياله في وجهها في احداهما في وقت واحد كما تقابل// اشكال المرءات فتنطبع الصورة فيها فترى المرءات// الاشكال المنطبعة فيها في وقت معا انتهى وقيل عليه ما في هذا التحقيق جعل وجهها قمرا وليس ذلك الا لاضاءته واشراقه والاجرام المضيئة المشرقة لا تنطبع فيها الصور

وما احسن قول القايل

رات قمر السماء فاذكرتني • ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها

Copyright © King Saud University